محاضرة جديدة –رقم 5.

د. عكنوش .

4/5/2021

*الثقافة* .

تعريف الثقافة في معجم مختار الصحاح لأبي بكرٍ الرازي :

نجد كلمة (ثَقُفَ) بمعنى صار حاذقاً خفيفاً، فهو ثَقْفٌ، على غرار ضَخُمَ، فهو ضَخْمٌ، وثَقِفَ الأمر، أي فهم مقاصده، كما يقال (تَثقيفُ الرماح) أي تسوية رؤوسها.

تعريف الثقافة باللغة الانجليزية:

أما الكلمة المقابلة في اللغة الإنجليزية، هي (Culture) وفق قاموس أوكسفورد (Oxford Dictionary) تعبر الكلمة عن كل مظاهر الإنجاز الفكري البشري، مجتمعةً

يقال أن هناك أكثر من 200 تعريف للثقافة مما يجعل من ضبط إطار مفاهيمي للثقافة عملية معقدة و غير نهائية قاموسا و بحثا وسياسة وواقعا .

تعتبر الثقافة من المفاهيم الأكثر إستهلاكا على صعيد الخطابات السياسية و البحوث الأكاديمية فهي مصطلح مركزي يضعنا في بؤرة تحليل العديد من مستويات التنمية و البناء للحقيقة العلمية لما يحيط بالفعل السياسي من مؤثرات و متغيرات .وإن كان التأصيل المفاهيمي يقودنا لتحديد ماهية الثقافة لغة فإن ما يهمنا هو وظيفة هذا المفهوم في الواقع بكل أبعاده .

الثقافة قبل كل شيء سلوك و هي أيضا معرفة وكذلك قيم و تراث أي بمعنى آخر نظام متكامل من الأفكار و السلوكات و الأخلاق, وهنا يرى تايلور أن الثقافة نظام متكامل يشتمل على كلٍّ من المعرفة، والفن، والقانون، والعادات والتقاليد، والأخلاق، وغيرها من الأمور التي يكتسبها الإنسان كاللغة و العلم و الفن .

من أهم خصائصها أنها :

-إجتماعية .

-مستمرة .

-متفاعلة .

-ديناميكية .

-تراكمية .

أما أهم أنواعها فهي :

-الثقافة المادية و غير المادية (الرمزية).

أما عن علاقة الثقافة بمجال دراستنا فنقول مايلي بإختصار و دقة :

تتمظهر علاقة الثقافة مع علم الإجتماع عموما و علم الإجتماع السياسي خصوصا من خلال علم الثقافة مما يؤكد المستوى الشامل للظاهرة الثقافية التي نجدها حاضرة بقوة في الفضاء العمومي من خلال السياسة العامة للثقافة و التي تشرف عليها تنفيذيا و إجرائيا وزارة الثقافة من حيث المسؤولة سياسيا على تحقيق برامج الحكومة في مجال الثقافة من خلال تخصيص ميزانية للقطاع و توجيه جهد الدولة نحو تعزيز قيم التسامح و دعم روح التعايش و التعريف بالهوية و الشخصية الوطنية و نشر مفاهيم الحوار و التعاون بين الحضارات لما لذلك من أهمية في بناء وحدة الوطن و توازن الفرد وتماسك المجتمع أمام خطابات العنف و التمييز .

إن الثقافة إستراتيجية وطنية شاملة للنهوض الحضاري أمام تحديات العولمة و كلما كانت السياسات الثقافية مستنيرة و قوية كانت الأمة قوية و محصنة ضد كل أشكال التهديد لوجودها و تطورها بين دول العالم و التي تعتبر الثقافة عقلها الذي تفكر به و ترى به حالها و مستقبلها عبر مثقفيها و مفكريها أي نخبتها التي توجه خياراتها البعيدة المدى و تقود خططها برشادة وحكمة نحو التنمية و التقدم .

هذا على المستوى الدولتي أما على المستوى الدولي نجد منظمة الأمم المتحدة للتربية و الثقافة و العلوم و المنبثقة عن منظمة الأمم المتحدة و المعروفة باليونسكو إختصارا و التي تعمل مع الدول الأعضاء فيها على الحفاظ على الموروث الإنساني و حماية الذاكرة البشرية بإتفاق إرادات الدول المنتمية لها .